بسم الله الرحمن الرحيم

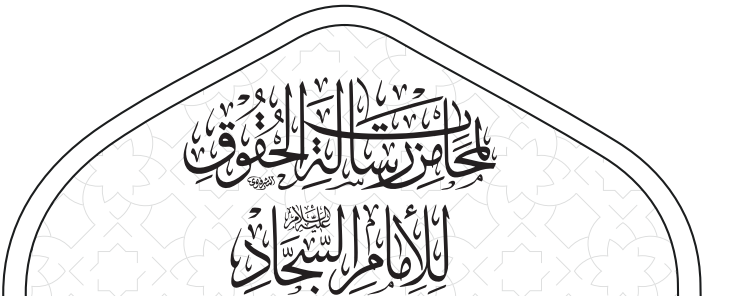

تأليـــــــف: الشيخ حسين عبد الرضا الأسدي.

مراجعة وتدقيق: مؤسسة الإمام زين العابدين عليه السلام.

الطبـــــعة: الأولى.

المطبـــعة: دار الوارث - كربلاء المقدسة.

ســنة الطـبـع: ١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م.

عـــدد النســخ: ٥٠٠.

رقـــم الاصـدار: ٩.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ( ) لسنة ٢٠٢٥م.

ISBN:

جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة الإمام زين العابدين عليه السلام للبحوث والدراسات

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

المحاضرات من رسالة الحقوق

للإمام السجاد عليه السلام

الجزء الأول

تأليف
الشيخ حسين عبد الرضا الأسدي

مراجعة وتدقيق
مؤسسة الإمامين العابدين عليهما السلام
للبحوث والدراسات

مقدمة المؤسسة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على النبي المختار وآله الأطهار

بالتوكل على الله تعالى تستمر مؤسسة الإمام زين العابدين عليه السلام في عطائها وتسعى جاهدة لتقديم كل ما ينفع شبابنا العزيز ورفد المكتبة الفكرية والتربوية بالمؤلفات الرائدة التي تستقي مادتها العلمية الأساسية من تراث الإمام زين العابدين وسيد الساجدين الإمام علي بن الحسين عليه السلام.

وبعد إجالة النظر في ما كتب في تراثه عليه السلام توجهنا الى دراسة ميدانية عن ما كتب في هذا الصدد فوجدنا حاجة أكيدة خصوصاً حول البيانات القيّمة في رسالة الحقوق التي أُصِّل فيها الى ما يترتب على المرء من حقوق بالنسبة لربه ونفسه ومحيطه.

وهذا النمط من الطرح في بيئة الإمام زمانا ومكانا وظروفا يعد عملا رساليا وتغييريا رائدا ففي الوقت الذي تسقط فيه كل أقنعة الحياء وتتعدى فيه حدود الله ولا يرعى في مؤمن إلاً ولا ذمة ويجبر الناس على أن يبايعوا على أنهم عبيدٌ للحاكم وفي الوقت الذي تفقد فيه الموازين وتضيع فيه المعايير ويقتل ابن النبي صلى الله عليه وآله ويؤمر الطلقاء وأولاد الطلقاء

ويقدم الأموي وهو مؤخر

ويؤخر العلوي وهو مقدم

وفي المكان الذي تهتك حرمته جهارا نهارا بحيث يكون قبر النبي الشريف مربطا للخيل ولا يتكفل الوالد بكارة ابنته عند إرادة تزويجها لما استبيح من حرمة المدينة المنورة وعندما تسحق كل الحرمات وأهمها

حرمة المؤمن وتتفكك العلائق تحت طائلة الجوع والخوف واستهتار السلطة ويفقد الأمن والأمان في غياب واضح للقانون والضوابط الأخلاقية والمجتمعية يرتفع صوت الحق لينادي بضرورة الرجوع الى الله تعالى والى القرآن والتزام الانضباط الاجتماعي والأخلاقي والوقوف عند حقوق الآخرين وعدم التمدد على حسابهم ومعرفة ومراعات الحرمات وإلفات نظر الناس الى أن نجاتهم وخلاصهم من الظلم ومن الطغيان وأن تأمن معايشهم وتصلح حالهم ويتمكنوا من تحصيل حقوقهم إنما هي بالتزامهم بأداء حق الله وحق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحقوق أئمتهم عليهم السلام وحقوق بعضهم البعض، بل وحقوق أنفسهم فلا يتصور الإنسان أن بإمكانه تحصيل حقه كفرد من المجتمع وان يهنأ بعيش رغيد وراحة بال مالم يؤد حقوق غيره عليه ولا تستقر روحه وتستوسق له حياته ما لم يضع نفسه في موضعها الذي تستحقه فلا يطلب ما ليس له ولا يبخسها ما تستحقه ويراعي أن تكون الأمور في نصابها في كل ما يحيط به فإذا فعل كل فرد من أفراد المجتمع ذلك ساد القانون الشرعي والأخلاقي وعم الأمن والأمان وطابت المعايش والمناكح.

أما العبثية والاستهتار في الحصول على أكبر قدر من ملذات الدنيا وإن كان ذلك على حساب سحق الغير والتعدي على كرامتهم وهتك حرماتهم وهدر ما جُعل لهم من مقومات الحياة ولو في أبسط صورها فإن الفاعل لذلك يتوهم أنه ينال بما يعمل السعادة وأنه سيتنعم بما يغنمه إلا أنه ما يلبث حتى ينكشف له الواقع ويرى عاقبة فعله والانعكاسات الواقعية لما اجترحت يداه واقترفه من الذوب بحق نفسه وغيره.

فجاء صوت الإمام السجاد عليه السلام الناصح للأمة والمقوم للاعوجاج والهادي في ظلَم الأمواج ليوقظ الناس من رقاد الذل والخضوع الى فضاء رحب من الكرامة والشموخ

كأنَّ يَـــدَاً مِـــنْ وَرَاءِ الضَّرِيـــحِ
حمـــرَاءَ مَبْتُـــــــورَةَ الإِصْبَـــعِ
تُمَـــدُّ إلـــى عَـــالَمَ بالخُنُـــوعِ
وَالضَّيْـــمِ ذي شَـــرَقٍ مُتْـــرَعِ
تَـخَـــبَّطَ فـــي غـــابةٍ أطْبَقَـــتْ
عـــلى مُنْئِـــبٍ منـــه أو مُسْـــبِعِ
لِتُـــبْدِلَ منـــهُ جَدِيـــبَ الضَّمِيـــرِ
بآخَـــــرَ مُـــعْشَوْشِـــبٍ مُمْـــرِعِ
وتدفـــعَ هـــذي النفـــوسَ الصغـــارَ
خـــوفاً إلـــى حَـــرَمٍ أَمْنَـــعِ

ومثل هذا التراث المبارك يستحق منا ومن كل المهتمين العمل عليه والاستفادة منه ما أمكن خدمة لمجتمعنا الكريم فشرعنا بعدة دراسات حولها ومنها هذه اللمحات التي بين يديك فهي محاولة جادة الى الاستفادة من الحقوق التي بينها الإمام عليه السلام في وضع الحلول للمشكلات التي يعاني منها مجتمعنا اليوم، فكانت باكورة عملنا في رسالة الحقوق ولحقتها أعمال أخرى سيتم التحدث عنها لاحقا.

أما الحديث عن رسالة الحقوق التي يُطمأن -من مجموع الأدلة- بصدورها عن الإمام زين العابدين عليه السلام وقد اتفق الجميع على علو مضمونها وسمو معانيها وبلاغة تراكيبها ومشابهة مضامينها لمضامين

آيات القرآن الكريم ولما ورد من روايات أئمة الهدى عليهم السلام وأنها نتاج تلك المنظومة الفكرية والأخلاقية ويضمها جميعا إطار قيَمي واحد.

بالإضافة الى تلقيها بالقبول من قبل علماء الطائفة، واعتماد نصوصها في تأديب شيعة أهل البيت وفيه إشارة واضحة الى أن هذه الألفاظ في الجملة صادرة عن المعصوم عليه السلام.

أما نسبتها الى الإمام السجاد عليه السلام فيمكن تلمسها من أنها -أعني رسالة الحقوق- لم يدَّعها غيره ولم تنسب الى غيره فقد عرفت في المصادر المعتمدة بنسبتها اليه عليه السلام ولم ينكر عليهم منكر الى حد الرد، بل تأمل مَن تأمل وهذا أمر طبيعي في مثل هذه المباحث، واختلاف لفظها بين نسخة تحف العقول ونسخة الخصال والفقيه فإنما هو بالبسط والاختصار مما يحتمل:

أن يكون ما في الخصال مختصرا لنسخة تحف العقول.

أو أن نسخة تحف العقول هو شرح لألفاظ نسخة الخصال وبيان بعض تطبيقاتها إلا أنها وبمرور الزمن أقحم الشرح في المتن وهو الأقرب.

وكيف كان فهذا التراث الأخلاقي والاجتماعي غني بالآداب الرفيعة التي ينبغي نشرها في أوساط المجتمع والتعريف بها وبيان ما تتضمنه من توصيات وتعليمات وإيصال الرسالة التي أراد الأئمة عليهم السلام تبليغها للناس عموماً وإنزالها كممارسات عملية وسلوكيات حياتية مما يضيف الكثير الكثير الى البنية الفردية والمنظومة الاجتماعية وينمّي رصيد المفاهيم والقيم، بل يصلح أن يكون أساساً وجذراً للكثير من المواد الحقوقية والقانونية التي هي اليوم مادة نزاع بين المدارس الفكرية

والتيارات الفاعلة على الساحة الدولية، وقد عقدت دراسات مقارنة بينها وبين البيان العالمي لحقوق الإنسان ولكن يبقى الأمر يحتاج الى دراسات متكاملة، بل نحن نأمل إقامة مؤتمر علمي تخصصي في البعد الحقوقي في تراث الإمام زين العابدين عليه السلام بعد أن تم بعونه تعالى المؤتمر العلمي الأول في تراثه المبارك والذي كان متخصصا في البعد التربوي والاجتماعي بعنوان (قبس من تراث الإمام زين العابدين عليه السلام).

كما أنها (رسالة الحقوق) تصلح لأن تسد فجوات كبيرة في ذهنية الشباب وتجيب على العديد من أسئلتهم، وهي تفتح الباب أمامهم واسعا وتعبد لهم الطريق سالكا لتقبل التربية الدينية والأخلاق الإسلامية وتعرفهم بقيمهم وتعمق ثقتهم بثقافتهم المبنية على أسس متينة من تعاليم الدين القويم والفكر المستقيم والخلق العظيم وتحصن المجتمع من الاختراق الفكري والتحلل الأخلاقي والتفكك الاجتماعي؛ فإن فيها جانبا مهما وإثارة كريمة منه عليه السلام وهي بيان النتائج المترتبة على تأدية الإنسان للحقوق التي يتوجب عليه أداؤها وكذا ما يترتب على ترك أداء تلك الحقوق.

وتتميز رسالة الحقوق بهذا البعد فهي... على تعميق علاقات الفرد بربه ودينه ومحيطه الأسري والمجتمعي بل تلفت نظر الفرد حتى لعلاقته بأعضاء جسمه المهمة في تفاعله مع بيئته ووسطه الذي يعيش فيه فعينك وأذنك ويدك ورجلك هذه هي الآلات التي تتواصل بها مع الآخرين فعلينا أن نعرف كيف يمكن توظيفها لنحصل بها كمال الغاية التي خلقت من أجلها وبذلك نحقق ملاك الخلافة ونقوم بدورنا

مقدمة المؤسسة ٧

إطلالة

مبادئ عامة ١٥
المبدأ الأول: شمولية الشريعة ١٥
المبدأ الثاني: تنوّع علاقات الإنسان ١٩
المبدأ الثالث: التوازن بين نظام الحقوق والواجبات ٢٢
المبدأ الرابع: مناشئ الحقوق ٢٤
المنشأ الأول: الملك..... ٢٥
المنشأ الثاني: الإنعام والتفضُّل والعطاء ٢٥
النوع الأول: استحقاقٌ ذو طرف واحد ٢٦
النوع الثاني: استحقاقٌ ذو طرفين..... ٢٧
المبدأ الخامس: الموثوقية في شخصية الواضع للقانون..... ٢٩
رسالة الحقوق..... ٢٩

حقُّ اللهِ الأكبر

الملحوظة الأولى: سبب تقديم حق الله تعالى..... ٣٥

الملحوظة الثانية: معنى (الله) ٣٧
الملحوظة الثالثة: الحق الأكبر ٣٨
العنصر الأول: الحق، وهو العبادة ٣٩
الأمر الأول: ضرورة المعرفة قبل العبادة ٣٩
الأمر الثاني: توقيفية العبادة ٤٢
الأمر الثالث: أسس العبادة ٤٥
الجانب الأول: الجانب النفسي ٤٥
الجانب الثاني: التنفيذي ٤٥
الأساس الأول: استشعار العبودية الحقيقية لله تعالى ٤٦
الأساس الثاني: استشعار هيمنة الله تعالى على الوجود ٤٦
الأساس الثالث: العزم على تنفيذ الأوامر الالهية ٤٩
العنصر الثاني: الشرط: وهو الإخلاص من أنواع الشرك كافة ٥٠
الجهة الأولى: الابتعاد عن الشرك ٥٠
الصورة الأولى: الشرك الجلي ٥١
الصورة الثانية: الشرك الخفي ٥١
المفردة الأولى: التفويض بالمعنى الفلسفي ٥١
المفردة الثانية: الرياء ٥٢

المفردة الثالثة: التوكل على المخلوق ٥٤
المفردة الرابعة: عدم التسليم للرسول الأعظم ﷺ ٥٥
الجهة الثانية: الإخلاص ٥٦
التنبيه الأول: تولي أهل البيت عليهم السلام ٥٦
التنبيه الثاني: استقامة الشخصية العبادية ٥٧
العنصر الثالث: الثمرة ٥٨
الجهة الأولى: كفاية أمور الدنيا ٥٩
الجهة الثانية: كفاية أمور الآخرة ٦٢
فتلخص من كل ما سبق ٦٣

حَقُّ النَّفْسِ وأدواتِها

أُعجوبة النفس ٦٧
ما حقيقة النفس؟ ٦٨
القول الأول: للمتكلمين ٦٨
القول الثاني: للفلاسفة ٦٩

حَقُّ النَّفْسِ

مما لا ينبغي للنفس ٧٨
أولاً: بغض المؤمن ٧٨

ثانياً: العُجُب..... ٧٩
ثالثاً: الكبر ٧٩
رابعاً: النفاق ٨٠
خامساً: إضمار السوء للآخرين ٨٠
سادساً: حديث النفس بما لا ينبغي ٨٠

حَقُّ اللِّسانِ

الحق الأول: إِكْرَامُ اللسَانِ عَنِ الخَنَىٰ ٨٦
آثار الخنىٰ ٩٢
الحق الثاني: تَعْوِيدُهُ الْخَيْرَ..... ٩٤
فوائد تعويد اللسان علىٰ الخير ٩٥
الحق الثالث: وَتَرْكُ الْفُضُولِ الَّتِي لَا فَائِدَةَ لَهَا ٩٦
التحذير من فضول الكلام..... ٩٦
الحث علىٰ ترك الفضول من الكلام..... ٩٧
الحق الرابع: وَالْبِرُّ بِالنَّاسِ، وَحُسْنُ الْقَوْلِ فِيهِمْ ١٠٠
الحق الخامس: وحمله علىٰ الأدب ١٠١
الحق السادس: وإجمامه إلا لموضع الحاجة والمنفعة للدين والدنيا . ١٠٢
الأول: موضع الحاجة والمنفعة للدين..... ١٠٣

الثاني: موضع الحاجة والمنفعة للدنيا ١٠٣
دور اللسان في التبليغ ١٠٤
الأدب الأول: الرفق عند التبليغ ١٠٦
الأدب الثاني: البحث عن الفرصة المناسبة للموعظة والتبليغ ١٠٧
الأدب الثالث: إياكِ أعني واسمعي يا جارة ١١٠
من وظائف اللسان ١١٢
أولاً: الشاهد على العقل ١١٢
ثانياً: ترجمان حسن السيرة ١١٣
الثمرة الأولى: تجمّل الرجل ١١٤
الثمرة الثانية: الغنى ١١٥
الثمرة الثالثة: الوجاهة ١١٥
أخيراً ١١٦

حَقُّ السَمعِ

فوهة القلب والعقل ١١٩
الجملة الأولى: تَنْزِيهُهُ عَنْ سَمَاعِ الْغِيبَةِ ١٢٠
الجملة الثانية: سَمَاع مَا لَا يَحِلُّ سَمَاعُهُ ١٢١

الجملة الثالثة: تنزيهُهُ عن أن تجعله طريقاً إلى قلبك إلا لفوهة كريمة تُحدثُ في قلبك خيراً، أو تُكسب خُلُقاً كريماً ١٢٢

التحذير من استماع الباطل ١٢٣

والحاصل ١٢٥

حَقُّ البَصَرِ

باب الاعتبار ١٢٩

الأمر الأول: أَنْ تَغُضَّهُ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ ١٣٠

الأمر الثاني: أنْ تَعْتَبِرَ بِالنَّظَرِ بِهِ ١٣٣

حَقُّ اليَدِ

آلة القبض والبسط ١٣٩

١- قبضها عمّا لا يحلّ ١٤٠

٢- عدم قبضها عما افترضه الله تعالى ١٤١

٣- توقير اليد ١٤٣

ثمرة أداء حق اليد ١٤٥

فتحصل من كل ما سبق ١٤٦

حَقُّ الرِّجْلَيْنِ

وسيلة الثبات على الصراط ١٤٩

من عوامل الثبات على الصراط ١٥٤
العامل الأول: موالاة أهل البيت عليهم السلام ١٥٤
العامل الثاني: زيارة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام في البقيع ١٥٦
العامل الثالث: حسن الخلق في شهر رمضان ١٥٦
العامل الرابع: قضاء حوائج الإخوان ١٥٧
العامل الخامس: الوضوء ١٥٨

حَقُّ البَطْنِ

ضرورة الاحتياط بما يضمن السلامة ١٦٣
الأمر الأول: عدم تناول المحرمات ١٦٥
الأمر الثاني: أن تأكل بمقدار الكفاية لا أزيد ١٦٩
الأمر الثالث: ضوابط وروادع ١٧١

حَقُّ الفَرْجِ

التهديد بالله تعالى ١٧٧
الأمر الثاني: حفظُه عن أن يراه أحدٌ لا يجوز له ذلك ١٨٤
الخطوة الثانية: أمور مساعدة على أداء حق الفرْج ١٨٤
العامل الأول: غضّ البصر ١٨٥
العامل الثاني: كثرة ذكر الموت ١٨٦

مُقَدِّمة حُقوقِ اَلعِباداتِ

معنى العبادة ١٩٥
العبادة بين الإجزاء والقبول ١٩٨

حَقُّ الصَّلَاةِ

وِفَادةٌ إلى الله تبارك وتعالى..... ٢٠٣
آداب القيام بين يدي الله تعالى..... ٢٠٤
١- مَقَام الْعَبْدِ..... ٢٠٥
٢- الذَّلِيل ٢٠٦
٣- الْحَقِيرِ..... ٢٠٩
٤- الرَّاغِب الرَّاهِب..... ٢١٠
٥- الرَّاجِي الْخَائِف ٢١٢
٦- الْمُسْتَكِينِ الْمُتَضَرِّعِ..... ٢١٥
ثانياً: الآداب الظاهرية..... ٢١٩
٧- الحفاظ على حدود الصلاة ٢٢٣

حَقُّ الصَّوْمِ

معنى الصوم ٢٢٧
الامر الأول: الجوارح طوامح..... ٢٢٨

الامر الثاني: مصدّات نوازع جوارح النفس وآلاتها ٢٢٩
المصدّ الأول: التقوىٰ ٢٢٩
المصدّ الثاني: تذكر يوم القيامة ٢٢٩
المصدّ الثالث: حفظ الكرامة ٢٣٠
المصدُّ الرابع: الصوم ٢٣٢
الأمر الثالث: كيف يستر الصوم علىٰ العبد ٢٣٣
ثانياً: أن تصوم الجوارح الخارجية عن المحرّمات ٢٣٥
ثالثاً: أن تصوم الجوانح الداخلية عن الآثام ٢٣٦
رابعاً: أن يصوم القلب عن الفكر في الآثام ٢٣٧

حَقُّ الصَّدَقَةِ

وديعةٌ لا تحتاج إلىٰ شهود ٢٤١
النقطة الاولىٰ: حقيقة الصدقة ٢٤٥
النقطة الثانية: آثار الصدقة ٢٥٤
الفهرس ٢٦٣